البنى الذهنية للمخالف للو اقع في القرآن الكريم: مقاربة عرفانية في ضوء نظرية المزج التصوري

[1] عايدة بنت أحمد بن حمود الحراصية* ، [2] عبد الرحمن محمد طعمة

[1]جامعة السلطان قابوس (سلطنة عُمان)، [2] جامعة السلطان قابوس (سلطنة عُمان)

وجامعة القاهرة (جمهورية مصر العربية)

Counterfactual Mental Structures in the Qur'an: A Cognitive Approach within the Framework of Conceptual Blending Theory

[1]Ayda Ahmed ALharrasi* ,[2] AbdalRahman Mohammad Teama

[1] https://orcid.org/0009-0007-3865-3997 , [2] https://orcid.org/0000-0001-7971-4417

[1]Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman), aydaalhrrasi@gmail.com,

[2] Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman) & Cairo University (Egypt), a.hassan@squ.edu.om

تاريخ الاستلام: 18 / 08 /2025 تاريخ القبول: 22 / 09 / 2025 تاريخ النشر: 01 / 12 / 2025

الملخص:

لقد ظل القرآن الكريم على مدى العصور مصدرا للإلهام الفكري والروحي والعملي. إذ تتجدد في كل عصر أبعاد إعجازه، التي تتجاوز بلاغته اللفظية وانسجامه الأسلوبي، لتمتد إلى البنى العقلية والتصوّرات الذهنية التي تُنسج داخل النص وتوجه ضمائر متلقّيه. وفي هذا الإطار، تبرز أهمية الدراسات البينية التي تتقاطع مع معطيات العلوم المتنوعة، فتحقق تصورًا أوسع وأعمق للخطاب القرآني. يأتي بحثنا مساهمًا في هذا النهج، من خلال مقاربة لسانية عرفانية تعتمد على نظرية المزج التصوري (*Cnceptual Blending Theory*) لكل من الفرنسي: جيل فوكونييه والأمريكي: مارك تورنر. توضح هذه النظرية كيفية بناء الذهن لنماذج ذهنية معقدة، عبر ربط فضاءات معرفية متعددة. ومن أكثر تلك النماذج التي تستدعي التأمل نموذج "المخالف للواقع" (*counterfactual*)، تلك البنى التي تتشكل من تصور بدائل لأحداث أو حالات ماضية؛ من خلال عبارات مثل «ما كان يمكن أن يكون»، والتي تتجاوز الواقع إلى الاحتمالات. ورغم أن مفهوم "المخالف للواقع" قد تحدّد سابقًا في فلسفة اللغة واللسانيات على أنه افتراض ذهني يقيم علاقة شرطية بين حدثين غير متحققين، فإن التأمل من منظور المزج التصوري يتيح كشف آليات ذهنية أعمق وراء تكوين البدائل وبلورة المعنى في النص. وبناءً على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل هذه الأبنية في القرآن الكريم عبر اللسانيات العرفانية، لإظهار أبعاد إعجازية جديدة في التركيب والدلالة.

كلمات مفتاحية: القرآن الكريم، اللسانيات العرفانية، المزج التصوري، المخالف للواقع، البنى الذهنية.

* المؤلف المرسل.

* Corresponding author.

Abstract:

Across the centuries, the Qur'an has remained a source of intellectual, spiritual, and practical inspiration. In every age, new facets of its inimitability emerge, extending beyond verbal eloquence and stylistic coherence to the mental architectures and conceptualizations woven into the text and shaping the cognitive and moral orientation of its recipients. Within this frame, the value of interdisciplinary inquiry—engaging insights from diverse fields—becomes clear, yielding a broader and deeper account of Qur'anic discourse. This study contributes to that trajectory by adopting a cognitive-linguistic approach grounded in Conceptual Blending Theory (Fauconnier & Turner). The theory elucidates how the mind builds complex mental models by linking multiple mental spaces. Among these models, counterfactuality merits special attention: structures that arise from envisioning alternatives to past events or states—expressed in formulations such as "what might have been"—which move beyond actuality toward possibility. While counterfactuality has often been defined in philosophy of language and linguistics as a mental supposition establishing a conditional relation between two non-actual events, viewing it through the lens of conceptual blending uncovers deeper cognitive mechanisms underlying the construction of alternatives and the emergence of meaning in the text. Accordingly, this study analyzes such structures in the Qur'an from a cognitive-linguistic perspective to illuminate new dimensions of inimitability in structure and meaning.

Keywords: Qur'an; Cognitive Linguistics; Conceptual Blending Theory; counterfactuality; mental structures.

مقدمة:

يستكشف هذا البحث الآليات الذهنية التي تُبنى من خلالها المعاني المخالفة للواقع في الخطاب القرآني، بالتركيز على أبنية "لو" الشرطية. ومن خلال توظيف أدوات اللسانيات العرفانية، نسعى إلى فهم كيفية بناء عوالم متخيلة تساهم في إنتاج دلالات عميقة. إن هذا التحليل يهدف إلى مد جسرٍ معرفي بين التراث البلاغي والعلوم المعرفية الحديثة.

إشكالية البحث:

ينطوي هذا البحث على إشكالية تتعلق بالإجابة على هذا السؤال المحوري: كيف تبني أذهاننا الدلالة الاحتمالية لأبنية (لو) المخالفة للواقع في النص القرآني؟ حيث تفح لنا الإجابة طريقا للتجسير بين العلوم المعرفية والعلوم الشرعية.

أسئلة البحث:

تتفرع عن إشكالية البحث عدة تساؤلات ترتبط بطبيعة الخطاب القرآني، كما ترتبط بطبيعة الدراسة العرفانية، منها:

1- ما دلالات "لو" في القرآن الكريم، وما الأنواع التي تنقسم إليها وفق السياقات المختلفة؟
2- ما الفرق بين الأبنية الصريحة والضمنية للمخالف للواقع، وكيف تُميز لغويًا وتأويليًا في الخطاب القرآني؟
3- كيف تُسهم نظرية المزج التصوري في تفسير وتفكيك بنية المخالف للواقع في النصوص القرآنية؟
4- ما آليات بناء المعنى في الأمثلة القرآنية التي تحتوي على "لو"، وما تأثير المعارف الماقبلية في الدلالة الناشئة عن المخالف للواقع؟

5- إلى أي مدى يمكن اعتبار الأبنية المخالفة للواقع في القرآن تمثيلاً للقدرة العقلية العليا للنص، في إنتاج المعنى وتوجيه الذهن نحو ما يخالف الواقع؟

أهمية البحث:

يسعى هذا البحث إلى تقديم قراءة عرفانيّة معاصرة للنص القرآني، اعتمادا على أدوات التحليل التصوري لا سيما نظرية المزج التصوري. ويكتسب هذا التناول أهميته من عدة جوانب:

1- كونه يعيد توظيف التراث العربي النحوي والبلاغي في ضوء معارف هذا القرن.
2- لأنه يكشف عن عمق البنى الذهنية الكامنة وراء بنية المخالف للواقع في القرآن الكريم.
3- لأنه يُسهم في تطوير فهم أوسع لمفهوم الإعجاز القرآني، لا بوصفه بلاغة لفظية فقط، بل باعتباره خطابًا عرفانيًّا يستبطن شبكات ذهنية معقدة.

كما أنّ هذا البحث يُعدّ حلقة وصل بين الدراسات القرآنية والدراسات العرفانيّة المعاصرة، ومحاولة تحليليَّة يمكن أن يُبنى عليها في دراسات مستقبلية تُعنى بتحليل الخطاب القرآني من منظور العلوم العرفانية.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على فرع من فروع اللسانيات العرفانية وهو الدلالة العرفانية وبالتحديد نظرية المزج التصوري، وقد وقع الاختيار على هذه النظرية لأنها إحدى النظريات العرفانية التي –بحسب ما يراه صاحبا النظرية- قابلة لأن تعالج جميع الظواهر اللغوية من خلال سعيها إلى تفسير اشتغال الذهن في بناء المعنى. كما سنعول في هذا البحث على جانب أساسي لا غنى عنه وهو الرصيد المعرفي السابق حول النظرية النحوية والبلاغية العربية بعمقها وثرائها ودقة وصفها.

وسينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفق النحو الآتي:

- تمهيد: تعبير اللغة عن المخالف للواقع الصريح.
- المبحث الأول: آليات بناء المعنى في أبنية المخالف للواقع الصريحة.
- المبحث الثاني: المخالف للواقع الصريح في أمثلة (لو) في ضوء نظرية المزج التصوري.
- خاتمة بأهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

كيف عبَّرت اللغة عن المخالف للو اقع؟

اعتنت نظرية المزج التصوري بدراسة المخالف للواقع منذ أعمالها التأسيسية، يشير إلى ذلك فيفيان إيفانز (Vyvyan Evans) حين حدد دراسة المخالف للواقع بوصفه واحدا من أهم الجوانب التي تدرسها نظرية المزج: "طوّرت نظرية المزج في الأصل من أجل تحديد دور اللغة في بناء المعنى، خاصة في الجوانب الإبداعية عند بناء المعنى مثل: الاستعارات والمخالف للواقع وغيرها"(Evans, 2007, p. 12). يُعدّ بناء الجمل المخالِفة للواقع مظهراً جوهرياً من مظاهر المعرفة البشرية، ووفقاً لنظرية المزج

التصوري، فإن هذا النوع من البناء لا يُعدو أن يكون تشكيلًا لفضاءات عقلية متباينة يتم دمجها ضمن بنية موحَّدة. وقد يظهر هذا البناء المخالف للواقع بصورة جلية واضحة، أو يتجلى في صورة خفية معقدة، تبعاً لطبيعة الشبكة الذهنية المركبة التي تُنتجه وتدعمه.

سعى فوكونييه منذ البدايات الأولى لنظريته في الفضاءات الذهنية (Mental Spaces Theory) إلى معالجة إشكالية الجمل المخالِفة للواقع، مستندًا إلى ما توفره مبادئ النظرية من أدوات تحليلية، وإلى الخصائص البنيوية والترابطية للفضاءات الذهنية. إذ تتيح هذه المقاربة إمكانية تفسير عدد من الظواهر المنطقية المعقدة – مثل التباس الدور والقيمة، والغموض الإحالي، والجمل المخالفة للواقع – من خلال تتبع ديناميات ترابط الفضاءات الذهنية التي تُبنى في سياق الخطاب (Fauconnier & Lakoff, 2013, p. 394). وقد مرّ تحليل فوكونييه لهذه الظاهرة بعدة مراحل، يمكن إجمالها على النحو الآتي:

1. اقترح فوكونييه في كتابه المؤسس (1985) نوعا مخصوصا من الأفضية الذهنية لتحليل المخالف للواقع أسماه بـ(**الأفضية الذهنية المخالفة للو اقع**) وعدّ المخالف للواقع نوعا من التنافر بين فضاء ذهني وأبنية /الفضاء المؤسس (فضاء الواقع).
2. انصب تركيز فوكونييه في كتابه الثاني (1997) على الإسقاط التصوري بين الفضاءات الذهنية، وأوضح أن بنية الفضاءات المخالفة للواقع قياسية تمثيلية (إسقاط بنية مجال على مجال آخر) وليست صدقيّة (لزوم ناشئ عن عدد من المقدمات البديلة) وأطلق عليها (**المخالف للو اقع القياسي**) (Analogical Counterfactual).
3. فصّل فوكوني الحديث حول المخالف للواقع في كتابه مع تيرنر (2002) عن **المزوج المخالفة للو اقع**، وعدّ المخالف للواقع نوعا من المزج الثنائي المدى (Double –scope Blending).

وتمثل المرحلة الأخيرة من هذا التطور التحليلي محور اهتمامنا في هذه الدراسة؛ ولذلك لن نتوسع في تناول تحليل الجمل المخالفة للواقع في إطار نظرية الفضاءات الذهنية، بل سنوجّه تركيزنا نحو دراسة آليات معالجة هذه البنى ضمن منظور نظرية المزج التصوري، بوصفها امتدادًا وتطويرًا لما قدمته نظرية الفضاءات من أسس تحليلية.

المطلب الأول: مشكل المخالف للو اقع:

يُلاحظ من خلال الفحص الدقيق لمحتوى كتاب طريقة تفكيرنا (The way we think) اعتماد المؤلفَيْن على مجموعة واسعة من الشواهد والأمثلة التطبيقية لتأسيس البناء النظري والأسس المنهجية التي تحكم عملية المزج التصوري. ونظراً لطبيعة الذهن البشري المعقدة وخصائصه المتشعبة التي تجعله يفلت من محاولات التقييد والحصر، فقد واجه الباحثان صعوبة في وضع تعريفات دقيقة وشاملة للعمليات المعرفية والمبادئ النظرية ذات الصلة. غير أن الطبيعة المتميزة لمفهوم المخالف للواقع في نظرية المزج، والتي تنحرف عن التناولات التقليدية في الأدبيات اللسانية السابقة، دفعت مؤسسي النظرية إلى تقديم تحديد مفاهيمي يقارب التعريف الاصطلاحي للمخالف للواقع، وذلك في الفصل المعنون **ببناء اللاو اقع** (The Construction Of The Unreal)، حيث استهل هذا الفصل بالقول: "نستعمل "مخالف للواقع" في هذا الكتاب لنعني أن فضاء ما له **عدم تناسب قسري** (Forced incompatibity) مع فضاء آخر" (Fauconnier & Turner, 2002, p. 230)، ويتضح من هذا التعريف أنّ:

- المخالف للواقع فضاء ذهني.
- هذا الفضاء الذهني يعد ناشزا (غير متناسب) قياسا إلى فضاء آخر ضمن الشبكة نفسها.

- هذا التعريف وسّع مفهوم المخالف للواقع، فقد جرت العادة في الفلسفة واللسانيات على استعمال المخالف للواقع للدلالة على وجود تعارض حادث بين فضاء متخيل وفضاء آخر واقعي، بيد أن فوكونييه وتورنر يستعملان المخالف للواقع للدلالة على وجود تعارض حادث بين أي فضاءين.

لقد أدرك كلٌّ من فوكونييه وتيرنر أن تعديل أي عنصر يثير تساؤلات معقدة ومتشابكة حول طبيعة التغييرات الأخرى اللازمة لضمان اختلاف ذلك العنصر المحدد. فالسيناريوهات المخالفة للواقع لا تُبنى ذهنياً من خلال أخذ تمثيلات شاملة للعالم وإجراء تعديلات منعزلة ومحدودة لإنتاج جميع العوالم الممكنة، بل يتم فهمها عبر آلية المزج التصوري التي تستطيع إنشاء مزيج مخطط يتناسب مع الأهداف التصورية المحددة. وهذا أمر بالغ الأهمية، خاصة أنه من العسير تحديد نتائج التغيير في جانب محدود من عالمنا الواقعي، إذ كيف يمكن حساب تأثيرات تغيير افتراضي واحد داخل عالم واسع ومتشابك تترابط فيه جميع العناصر وتتعالق؟ (Fauconnier & Turner, 2002, p. 218) من هنا يتضح أن مشكل المخالف للواقع أكثر تعقدا مما كان يتصور في الأدبيات الفلسفية واللسانية السابقة.

المطلب الثاني: أنواع المخالف للو اقع

لكثرة شيوع المخالف للواقع في حياتنا اليومية، يرى كل من فوكونييه وتورنر أن أغلب شبكات المزج تُنشئ فضاءات ضمنية مخالفة للواقع ترتبط بالفضاءات الواقعية التي نركز عليها، ولذا فنحن بصدد نوعين متمايزين من المخالف للواقع بناء على الواسمات أو القرائن اللغوية التي تظهر أو تضمر وتُحفّز على بناء سيناريو مخالف للواقع:

1. **المخالف للو اقع الصريح**: يجري هذا النوع من المخالف للواقع بصورة واعية في الإنتاج والمعالجة، ويعمد فيه المتحدث إلى استعمال الوسائل اللغوية المخصصة له؛ بحيث يكون الوسم المخالف للواقع صريحا مثل وجود (لو) أو (لولا) أو (إن).
2. **المخالف للو اقع الضمني**: وهو الذي يجري على نحو ضمني دون التوسل بوسائل لغوية (الوسم المخالف للواقع = صفر) وغالبا ما يبنى هذا المخالف للواقع لأجل شيء آخر خلاف المقصود، ويحتاج جهدا للتفطن إليه، لأنه غالبا ما يكون غائبا عن الوعي عند المعالجة.

وسنعمق النظر في المخالف للواقع الصريح في المبحثين الآتيين، بالتركيز على تحليل النماذج القرآنية للوصول إلى إجابة حول الإشكالية المطروحة في مطلع هذا البحث.

المبحث الثاني

آليات بناء المعنى في أبنية المخالف للو اقع الصريحة

نجد أن الأدبيات الدلالية المنطقية واللسانية في الثقافة الغربية ركزت على أبرز أنواع الأبنية المخالفة للواقع وهي الأبنية الشرطية المُصدّرة بـ If (لو)، فقد وضعت بحوث غودمان (Goodman) حجر الأساس في تحليل العبارات المخالفة للواقع، ثم تلته مجموعة من المراجعات النقدية، نُجمل أكثرها أهمية في:

- كتاب (المخالف للواقع Counterfactuals) للفيلسوف الأمريكي ديفيد لويس (David Lewis) المنشور عام 1973.
- مقال شروط صدق الجمل الشرطية المخالفة للواقع (Truth condition of counterfactual conditional sentences) للفيلسوف الكندي دانيال جولدستيك (D. Goldstick) المنشور عام 1978.
- مقال المخالف للواقع والسببية (Counterfactual and causality) للفيلسوف البريطاني ديفيد براي (Bree) المنشور عام 1982.

وغيرها من الدراسات حول المخالف للواقع، سواء في المنطق أو في اللسانيات، ومن بينها المقاربة اللسانية العرفانية للمخالف للواقع، التي قام بها اللساني الفرنسي جيل فوكونييه في كتبه الثلاثة الكبرى، فقدركز فوكونييه على معالجة المخالف للواقع، بدءا من أعماله في كتاب الفضاءات الذهنية (Mental Spaces) عام 1985، وترابطات في الفكر واللغة (Mapping in Thought and Language) عام 1997، وطريقة تفكيرنا (The Way We Think) بالشراكة مع مارك تورنر عام 2002. وقبل أن نتقدم في تحليل الأمثلة المتضمنة لتحققات المخالف للواقع الصريح في القرآن الكريم، سنوطّئ بمطلب حول (دلالة لو) عند النحاة العرب، ودلالتها في القرآن الكريم.

المطلب الأول: دلالة (لو) في اللغة العربية

أولا: (لو) في التراث النحوي والبلاغي عند العرب

قدّم نحاة العرب ملاحظات قيّمة حول المخالف للواقع الصريح عند حديثهم عن حروف المعاني، خصوصا لو ولولا، فمن تلك الجهود ما جاء في معاني الحروف لأبي الحسن الرماني (ت. 384هـ)، ورسالة لو الامتناع لابن بري (ت. 582هـ) ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي (ت. 702هـ) ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري (ت. 761هـ) والجنى الداني في حروف المعاني لأبي محمد الحسن بن قاسم المرادي (ت. 794هـ) وغيرها. وقد اصطبغت التحليلات في هذه الكتب بالصبغة الصدقية المنطقية التي كانت سائدة يومئذ في التراث النحوي العربي والغربي على السواء.

وقد جرى الحديث عن (لو) ضمن أسلوب الشرط. والشرط في اصطلاح النحويين "تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني. وقيل الشرط ما يتوقف ثبوت الحكم عليه" (الجرجاني، التعريفات، ص. 166). فللشرط أساسان: **الإلزام** (وهو ما يطلق عليه أصوليا القياس الشرطي)، **والتعليق**، بحيث تدل أداة الشرط على وقوع الشيء لوقوع غيره. وتجيء (لو) في أصل معناها الوضعي دالة على الشرط، وتتحدد دلالتها على معان أخرى بحسب السياق الذي ترِدُ فيه؛ كدلالتها على الامتناع، غير أن بعض النحاة قصر (لو) على الشرط دون الامتناع كما هو الحال عند أبي علي الشلوبين وابن عصفور الإشبيلي (أبو حيان، 1998، ج. 4، ص. 1898). وعدّها أداة للتعليق بربط الجواب بالشرط. والمتتبع لكتب أكثر النحاة يستطيع أن يصنف (لو) في العربية إلى أربعة أنواع، وأضاف بعض النحاة كابن هشام اللخمي، (لو) للتقليل، وشاهدها قوله تعالى: {ولو على أنفسكم} (النساء: 135) وقال آخرون إنّ في هذا القول نظرًا، فهنا (لو) شرطيّة وجوابها محذوف، والتقليل يُستفاد من مدخولها، وفق الآتي:

1. (لو) الشرطية الامتناعية

لو الامتناعيَّة الدالَّة على تعليق فعل بفعل فيما مضى، أي (1) يلزم تقدير حصول شرطها حصول جوابها، (2) يلزم كون شرطها محكوما بامتناعه، (3) لا يلزم أن يكون جوابها ممتنعا على كل تقدير، وبناءً عليه فإن ما شاع من أن لو حرف امتناع لامتناع ما هو إلا في الكثير الغالب من الأمثلة وليس الأمر على إطلاقه (القهوجي، 2016، ص. 8). وهذا النوع من لو

هو الذي عبّر عنه سيبويه بقوله: "حرف يدل على ما كان سيقع لوقوع غيره" (سيبويه، 1922، ج. 4، ص. 224)؛ أي إنَّ "لو" تقتضي فعلا ماضيا كان يُتوقع ثبوته لثبوت غيره، لكن المتوقع غير واقع (مخالف للواقع)، والمضارع بعدها يؤوّل بالماضي، كما في قوله تعالى: {لو يُطيعكم في كثيرٍ مِن الأمرِ لعَنِتم} (الحجرات: 7)، أي: لو أطاعكم لَعَنِتُّم. ومن الأمثلة عليها في القرآن الكريم قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (لقمان: 27). فقد نظمت هذه الآية، كما قال ابن عاشور، "بإيجاز بديع؛ إذ أُبتدئت بحرف {لو} فعلم أن مضمونها أمر مرفوض" (ابن عاشور، 1984، ج. 12، ص. 245). **والأمر المرفوض**- بتعبير ابن عاشور- **هو الذي نطلق عليه (المخالف للو اقع).** ومعنى الآية افتراض كون شجر الأرض أقلاما، وكون البحر مضافا إليه سبعة أبحر مدادا، فلو كُتب بهذه الأقلام وهذه البحور كلمات الله لتكسرت الأقلام ونفدت البحور ولم تنفد ولم تنقطع كلمات الله (ابن الجوزي، 1987، ج. 6، ص. 112). فهنا أفادت (لو) افتراض وقوع الشرط.

2. (لو) الشرطية غير الامتناعية

وهي التي بمنزلة (إنْ)؛ إذ تدل على الشرطيّة الحقيقية، أي تعليق أمر على آخر وجودا أو عدما في المستقبل، ولا بدّ أن تأتي بعدها جملتي جملتا الشرط وجوابه، وتكون الثانية مرتبطة بالأولى ارتباط السبب بالمسبب. ويجب أن يكون زمن الفعل في جملتي الشرط والجواب مستقبلان مستقبلين، مهما كان نوع الفعل وصيغته، ومن ذلك قوله تعالى: {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ} (النساء: 9)، فيؤول الفعل الماضي "تركوا" بالمضارع (يتركون)؛ إذ إن المعنى سيفسد لو كان الفعل باقٍ باقيًا على زمنه الماضي؛ لاستحالة الخوف بعد موتهم. (حسن، النحو الوافي، ج. 4، ص. 495–496).

وتأتي لو الشرطية غير الامتناعية غالبا في كل موضع سبقت فيه بالواو العاطفة على محذوف تقديره (على كل حال)، أو (في كل الأحوال)، فتفيد أن المذكور قبلها ثابت في كل الأحوال، حتى في الحال التي ذكرت معها (لو). (عبد القادر، 2024، ص. 2386). ومن الأمثلة على هذا المعنى قوله تعالى: {قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ} (المائدة: 100).

3. (لو) المصدرية

وهي التي بمنزلة (أنْ)، وغالبا ما تأتي بعد (ودّ) و(يودّ)، وممن ذهب إلى مصدريَّة "لو" الفراء وأبو علي الفارسي وأبو البقاء والتبريزي وابن مالك، وذهب الجمهور إلى أنها في هذه الحال شرطية أيضا (الزركشي، 1990، ج. 4، ص. 321–322). ومن الأمثلة القرآنية عليها قوله تعالى: {وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً} (النساء: 102) أي أن تغفلوا.

4. (لو) التمني والعرض والتحضيض

وتدل على الطلب، ويختلف هذا الطلب بحسب معناها؛ فـ(لو) التمني التي بمنزلة (ليت) تدل على طلب المُحال أو بعيد المنال، ولا يشترط لها جواب. من أمثلتها قوله تعالى: {لو أنَّ لنا كرَّةً فنكونَ من المؤمنين} (البقرة: ١٦٧) وقوله: { قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ} (هود: 80). أي ليت لي بكم قوة.

وقد اختلف النحاة: أهي قسم مستقل، أم هي راجعة إلى أحد الأقسام السابقة؟ فقد نص بعض النحاة، مثل ابن هشام وابن الضائع، على أنها " هي قسم برأسها، لا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط، ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت" (ابن هشام الأنصاري، 1984، ج. 1، ص. 352)، وقال آخرون إنها شرطية أشربت معنى التمني، فيما يرى ابن مالك أن (لو) المصدرية أغنت عن فعل التمني (ابن هشام الأنصاري، 1984، ج. 1، ص. 352)؛ أي إن لو (المصدرية) هي ذاتها التي للتمني.

أما (لو) العرض والتحضيض، فالطلب يكون لأمور ممكنة الوقوع. وقد مايز النحاة بين العرض والتحضيض، يقول أبو حيان في التفريق بينهما: "العرض والتحضيض مقاربان والجامع بينهما التنبيه على الفعل، إلا أَنَّ التحضيض فيه زيادة تأكيد وحث على الفعل، فكل تحضيض عرض؛ لأنّك إذا حضضته على فعل فقد عرضته عليه." (السيوطي، 1998، ج. 2، ص. 309) ولم أجد هذا المعنى لـ(لو) في القرآن الكريم.

ثانيا: معاني (لو) في القرآن الكريم

جاءت (لو) في القرآن الكريم في (199) تسعة وتسعين ومائة موضع موزعة على (54) أربعة وخمسين سورة. جاءت (لو) مفردة دون أن تقترن بواو أو فاء في (78) ثمانية وسبعين موضعا منها ، واقترنت بالواو في (118) موضعا، منها قوله تعالى: {وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ} (الأنعام: 7)، واقترنت بالفاء في ثلاثة مواضع، هي: قوله تعالى: { قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ} (الأنعام:149)، وقوله تعالى: {فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ} (الشعراء: 102)، وقوله تعالى: {فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ} (محمد:21). ومن خلال هذا الاستقراء، يتّضح تواتر استعمال "لو" في النصّ القرآني، على نحوٍ يُبرز تنوّع بنيتها السياقية ووظائفها الدلالية. ويُبيّن الجدول الآتي عدد المواضع التي وردت فيها "لو" بحسب نوع التركيب الذي اقترنت به:

الجدول 1: عدد مرات ورود (لو) في القرآن بحسب أنواعها

نوع (لو)	عدد مرات ورودها في القرآن الكريم
شرطيَّة امتناعيَّة	144 مرة
شرطيَّة غير امتناعيَّة	39 مرة
مصدرية	12 مرة
للتمني	4 مرات

الشكل 1: توزيع إحصائي لمعاني (لو) في القرآن الكريم بحسب عدد مرات ورودها

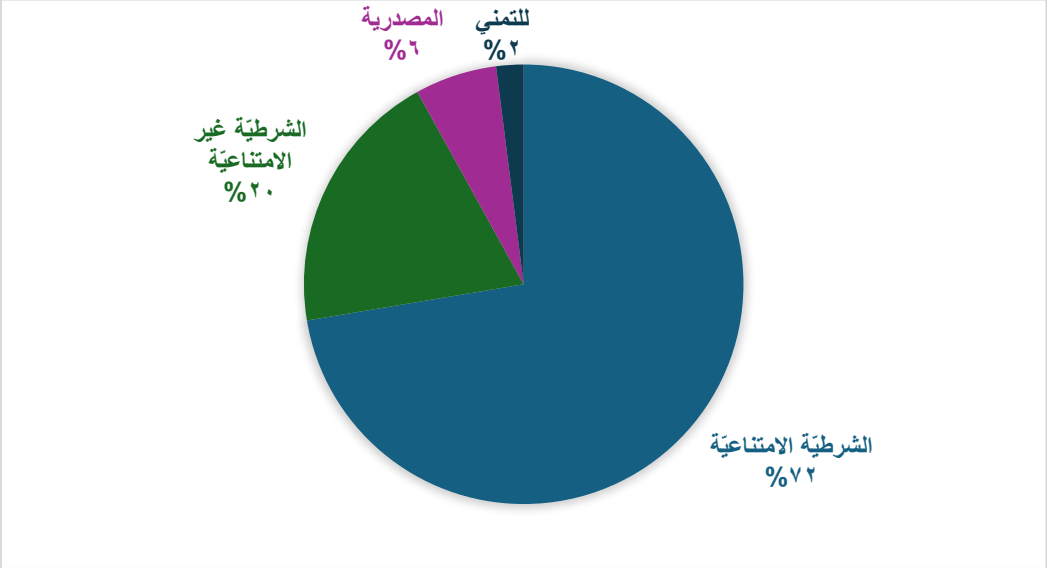

يتبيّن من هذا التوزيع الإحصائي أعلاه أنّ أكثر الأنواع شيوعا هي (لو) الشرطيَّة الامتناعيَّة، بنسبة تفوق (72%). في حين لم ترد (لو) الدالة على التمني إلا بنسبة ضئيلة لا تتجاوز (2%). ويمكن أن يُعزى هذا التباين إلى ما يتسم به الخطاب القرآني بطبيعته ذات التوجيه العقائدي والوظيفة التحذيرية، حيث تُستعمل "لو" الشرطية الامتناعية -كما سبق بيانه- لما لم يقع مع إمكانية حدوثه لولا وجود مانع، وهذا أسلوب بلاغي ذو تأثير فاعل في بناء الحجة، واستحضار قدرة الله تعالى، وتعميق الوعي بعواقب الأفعال. إضافة إلى استخدام لو الشرطية الامتناعيَّة في سياقات تربوية تُظهر عدل الله وحكمته، وتُبيّن حال الإنسان حين يُخيَّر أو يُترَك لاختياره. أمّا "لو" الدالة على التمني، فهي أقل شيوعًا؛ نظرا لانحصارها في مواقف عاطفية دالة على الندم، وغالبا ما تُنسب إلى الكافرين أو الظالمين، مما يجعل ورودها في القرآن الكريم محدودًا مقصودًا، حفاظًا على تأثيرها النفسي وتناسبها مع السياق الخطابي. ويكشف هذا التفاوت دقة النظم القرآني وبلاغته في توظيف أدوات اللغة.

نحلل أدناه نماذج من الآيات القرآنية بحسب معاني (لو):

1. **لو الشرطية الامتناعية:** يقول الله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر: 21)، تدل تحمل (لو) في هذه الآية دلالة الشرط الامتناعي، تتضمن الآية مثالا بليغا للتأمل والموعظة في أثر القرآن وتأثيره، لبيان عظمة كلام الله وما يوجبه من خشوع وانكسار. فقد اتفق المفسرون أن هذا المَثَل التمثيلي يُضرب ليتفكر الإنسان في مدى تأثره هو (العاقل) إذا ما كان الجماد نفسه يتصدّع خشية من كلام الله تعالى، وتخدم (لو) هنا إيصال هذا المعنى بإنشاء الفضاء المخالف للواقع، يقول ابن عاشور: "والمراد بالجبل: حقيقته، لأن الكلام فرض وتقدير كما هو مقتضى (لو) أن تجيء في الشروط المفروضة، فالجبل: مثال لأشد الأشياء صلابة وقلة تأثر بما يقرعه"(ابن عاشور، 1984، ج. 28، ص. 116) فالشبكة المزجية في

هذا المثال تتضمن فضاءي دخل: فضاء الإنسان بما يحمله من قلب يتدبر وعقل يفكر وفضاء الجبل الجماد الصلد، وينشأ بفضل **المزج بين المقولات** الفضاء المزيج المخالف للواقع (تورنر، 2013؛ Fauconnier & Turner, 2002).

ويكشف الطبري عن الدلالة في هذه الآية: "يقولُ جلَّ ثناؤُه: لو أنزَلنا هذا القرآنَ على جبلٍ - وهو حجرٌ - لرأَيْتَه [يا محمدُ]، ﴿خَاشِعًا﴾. يقولُ: متذلِّلًا، ﴿مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ على قساوتِه، حَذَرًا مِن ألا يُؤدِّيَ حقَّ اللَّهِ المُفْتَرَضَ في تعظيمِ القرآنِ، وقد أُنزِل على ابنِ آدمَ، وهو بحقِّه مُستَخِفٌّ، وعنه وعما فيه من العِبَرِ والذكْرِ مُعْرِضٌ، كأنْ لم يَسْمَعْها، كأَنَّ في أُذُنَيه وقرًا"(الطبري، 2001، ج. 22، ص. 549). وقد بيّن الرازي الغرض من سوق هذا المثل في قوله: "الغرض من ذكر هذا الكلام التنبيه على قساوة قلوب هؤلاء الكفار، وغلظ طباعهم" (الرازي، 1999، ج. 29، ص. 512).

2. **لو المصدرية:** يقول الله تعالى: ﴿وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾ (النساء: 102) "لو" في هذه الآية بمعنى (أن)، فيكون المعنى على هذا: "ودوا غفلتكم ليميلوا عليكم"(ابن عاشور، 1984، ج. 5، ص. 187)، وقد جاءت هذه الآية في سياق بيان صلاة الخوف، وكيف يصنع المسلمون حينما يحين وقت الصلاة وهم يقاتلون العدو، وقد أشار ابن عاشور إلى الجانب النفسي في الآية، فسبب الآية "أن المشركين لما رأوا حرص المسلمين على الصلاة قالوا: هذه الصلاة فرصة لنا لو أغرنا عليهم لأصبناهم على غرة"(ابن عاشور، 1984، ج. 5، ص. 185)، فهذه النية كانت كامنة في نفوس الكفار وإن لم يصرحوا بها، ويدل على ذلك استعمال (ودّ) و"ودهم هذا معروف إذ هو شأن كل محارب، فليس ذلك المعنى المعروف هو المقصود من الآية، إنما المقصود أنهم ودوا ودا مستقربا عندهم، لظنهم أن اشتغال المسلمين بأمور دينهم يباعد بينهم وبين مصالح دنياهم جهلا من المشركين لحقيقة الدين، فطمعوا أن تلهيهم الصلاة عن الاستعداد لأعدائهم"(ابن عاشور، 1984، ج. 5، ص. 187).
3. **"لو" الشرطية غير الامتناعية:** يقول الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ﴾ (المائدة: 100) جاءت "لو" هنا شرطية غير امتناعية، إذ وردت لتأكيد الحكم المطلق باستقلاله عن تأثير الظرف المفترض. فالآية تدل على أن الخبيث لا يساوي الطيب في ميزان القيم، حتى إن حصل إعجاب بسبب كثرة الخبيث وتفشيه، فالشرط في الآية لا يُغيّر الحكم، بل يُؤكد ثبوته. يقول الزمخشري في ذلك: "...ما تتوهمونه في الكثرة من الفضل، لا يوازى النقصان في الخبيث، وفوات الطيب"(الزمخشري، دون تاريخ، ج. 1، ص. 682) فلو جاءت لإبراز المفارقة بين ظاهر الأمور (الإعجاب بالكثرة) وباطنها (قيمتها الحقيقية).
4. **"لو" التمني:** يقول الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا﴾ (البقرة: 167) تحمل لو معنى التمني وتفيد في هذه الآية طلب المحال، أو ما يستحيل تحققه. إذ يعبّر الذين اتبعوا رؤساءهم في الدنيا عن ندمهم الشديد في الآخرة، فيتمنون بحسرة لو كانت لهم عودة إلى الدنيا ليغيّروا موقفهم، فيتبرأوا من متبوعيهم كما تبرأ المتبوعون منهم، فتكون (لو) بهذا المعنى مشحونة بدلالة شعورية عالية الكثافة.

في ضوء ما تم بيانه، ننتقل في المبحث الثالث لبيان آليات بناء الشبكة المزجيَّة في معالجة أمثلة المخالف للواقع الصريحة القائمة على بنية (لو)، من خلال تحليل بعض النماذج القرآنية، مع التنبيه إلى أن الترجيح في الموروث النحوي كثيرًا ما يقوم على استقراء الشواهد وبناء الحكم من الدليل لا على الانتماء إلى مذهب بعينه، وهو ما يهيئ للانتقال إلى مقاربة معرفية تُفسِّر آليات بناء المعنى وتموضع البدائل التأويلية قبل تثبيت قراءة واحدة في السياق (محمد، 2025، ص. 271).

المبحث الثالث

المخالف للو اقع الصريح في أمثلة (لو) في ضوء نظرية المزج التصوري

تعددت الدراسات التي بحثت المخالف للواقع، واستعملت فيها تقنيات مختلفة، يجمعها التصور الآتي: تنشئ الأبنية المخالفة للواقع التي على صورة **(لو أ ف ب)** مقاما مُتَخيلًا يختلف عن المقام الواقعي في الجانب المعبّر عنه في الجزء الأول (مركّب الشرط). ومعنى هذه الأبنية يتحصّل دلاليًّا من ربط جواب الشرط (ب) بذلك المقام المُتخيّل؛ بوصفه نتيجة ناشئة عن (أ). ويتحقق ذلك بأدنى ما يمكن من التغيير لجعل (أ) صادقة، وعندئذ تكون (ب) صادقة أيضا.

المطلب الأول: أثر المخالف للو اقع في تمثّل الو اقع في الفضاء المزيج

إن دخول (لو) على تركيب الجملة، يعني فتح باب الاحتمالات، فصراحة المخالفة فيها توجّه المخاطب إلى تمثّل السيناريو الموصوف بعد حرف الشرط الامتناعي بوصفه سيناريو مخالفًا للواقع؛ فالقائل لا يدّعي أن ما يقوله مخالف، بل يصرّح بأن ذلك السيناريو مخالف للواقع، ولتوضيح هذا أكثر نحلل قول الله تعالى: {الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} (آل عمران: 168) بحسب السياق التاريخي، نزلت هذه الآية في سياق غزوة أُحد، تحديدا في المرحلة التي تلت المعركة، بعد أن تعرض المسلمون لهزيمة جزئية جراء مخالفة بعض الرماة لأوامر النبي صلى الله عليه وسلم ونزولهم من الجبل، مما أدى إلى استشهاد سبعين صحابيا، ما كان له الأثر النفسي العميق في نفوس المؤمنين. فهنا، في هذا السياق قال المنافقون -القاعدون عن الجهاد- لتبرير موقفهم بتصريحات تشكيكية للتثبيط: **لو أطاعونا -في القعود- ما قتلوا.**

فنقارن هنا بين الأقوال الآتية - وننبه أنه لغرض تيسير بيان المقصود بالمخالفة الصريحة نقيس المخالفة بمعيار لاواقع الموضوعي، وإلا ففي المخالف للواقع لا يشترط أن تكون المخالفة بالقياس إلى واقع متحقق فعلي:

أ- خرج المسلمون للجهاد في أُحد فاستشهد منهم 70 صحابيا.

ب- أطاع المسلمون مقولة المنافقين قبل معركة أُحد فقعدوا عن الجهاد ونجوا من الموت.

ج- لو أطاع الصحابة المنافقين وقعدوا، لما استشهدوا في أُحد.

تمثل الجملة (أ) الواقع المتحقق المطابق للواقع الموضوعي المثبت تاريخيًّا، فهي تصور حدثا فعليّا لا يحمل أي افتراض أو تأويل. أما الجملة (ب) فتمثّل سيناريو آخر مخالفًا للسيناريو الموصوف في (أ)، لكنها لا تصرّح بأنها تخالفه، ما يضع المتلقي أمام خيارين في المعالجة عند تلقيها: فإن كان على اطلاع بالسياق التاريخي لغزوة أحد، سيتبين له أنَّ (ب) تغالط الواقع الموضوعي؛ إذ تنطوي على علاقة سببية غير دقيقة. أما إن كان المتلقي خالي الذهن من المعطى التاريخي، فقد لا يكتشف المخالفة الموجودة في العبارة. بَيْدَ أن المتلقي في كلا كلتا الحالتين، سواء أكان مُدركا للسياق التاريخي، أو خالي الذهن تجاهه، فإنه سيتلقى الجملة (ج) بالطريقة نفسها ويؤولها بطريقة واحدة، بوصفها مخالفة للواقع؛ لوجود منوال (لو) الذي يُفعّل آليات ذهنية لتمثل السيناريو بعد حرف الشرط الامتناعي (لو) بوصفه سيناريو مخالفًا للواقع، وعلى أثر ذلك يكون بناء الشبكة المزجيّة.

من منظور نظرية المزج، تُبنى الشبكة المزجية في: {الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا} من فضاءين ذهنيين: أولهما- الفضاء الذي شهد **خروج المسلمين للقتال واستشهاد عدد منهم**، وثانيهما- فضاء ذهني افتراضي يتصوّره المنافقون، يتمثل في **بقاء المسلمين جميعا وعدم المشاركة في القتال، مما يؤدي إلى النجاة من القتل**. ومن خلال **الإسقاط الانتقائي** بين هذين الفضاءين ينشأ في الفضاء المزيج عالم بديل مُتصوّر قائم على علاقة سببية مُتوهّمة، مفادها: (طاعة كلام المنافقين = النجاة من الموت) مما ينعكس على دلالة البنية الناشئة، التي "هي شيء يتبلور من خلال الشبكة، ولا يتضمنها الفضاء المزيج تضمنا مخصوصا"(تورنر، 2013، ص. 25)، فتنطوي الدلالة الناشئة على منطق دنيوي في التعامل مع الأحداث، فيه تجاهل تام لقيمة الشهادة في سبيل الله ومرجعية القدر الإلهي في العقيدة الصحيحة للمسلمين حقا. فالآية الكريمة لا تهدف إلى تقرير ما كان يمكن أن يكون، بل تهدف إلى كشف وسائل المنافقين وتعريتها، وبيان آليات التبرير النفسي والدفاعي لديهم، مما يظهر تهافت منطقهم أمام الحقيقة الإيمانية التي ترى في الموت في سبيل الله كرامة لا خسارة. هذا العالم المُتخيَّل يبطن التحفيز لإعادة بناء الواقع بناءً جديدًا، وذلك من خلال تعديل فضاءات الدخل بفضل الإسقاط التراجعي (Retroactive Projection) وتفعيل مبدأ من مبادئ الأفضليّة، هو مبدأ فك التعبئة (Unpacking).

المطلب الثاني: مركزية المعارف الماقبلية والإسقاط الانتقائي في بناء المزج

تفترض النظرة التقليدية أن المتكلم "يشفّر" البنية التصورية في بنية لغوية، وعلى المتلقي "فك تشفيرها" لإعادة بنائها، غير أن هذا التفسير غير دقيق؛ إذ لا تقدم العبارة اللغوية سوى إشارات مقتضبة للاستعانة بها في بناء البنية التصورية. (Fauconnier & Turner, 2002, p. 24) لذا يتسم المزج التصوري بتعقيد عالٍ، حيث يتطلب الوصول إلى آليات إنتاج الدلالة من الشبكة المزجية تقصّي العمليات الذهنية انطلاقاً من المؤشرات الشكلية. وتبرز هنا أهمية المعارف القبلية والحمولة الثقافية للمتلقي في تفعيل عمليات المزج وتوجيهها، فهي تمكّنه من ملء الفجوات وتحديد الإطار الجامع للفضاءات الذهنية وتعيين العلاقات الحيوية، ومن ثمّ تأويل العلامات اللغوية المحدودة لبناء دلالة متكاملة. وكما يؤكد تورنر: "عملية نشوء المعنى ليست تركّبيّة (compositional) ولا خوارزميّة (algorithmic). فبنو الإنسان مبدعون بهذه الوجوه، وعلى النظرية أن توافق هذه الظواهر. فالكلمات لا تدل على معنى، وليس للكلمات معنى ولا هي حاملة إيّاه. إنما الكلمات والأبنية قوادح نجريها لإنشاط (activation) عمل الذهن لبناء المعنى. إنما نستخدم عمليات ذهنية أساسية نملكها سلفا لنشتغل على الأشياء التي نعلمها -في جلها- سلفا"(تورنر، 2013، ص. 56).

ولتوضيح مركزية المعارف الماقبلية في بناء الشبكة المزجيَّة، نحلل قوله تعالى: {وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ} (الأنعام: 7).

تعتمد المعالجة الدقيقة لهذه الآية على اقتناص العناصر البانية للفضاءات الذهنية والعلاقات الحيوية بينها، إذ تبنى الشبكة المزجيّة على فضاءي دخل، يؤثث **فضاء الدخل الأول** بالقرآن المنزَّل وحيًا شفهيًّا على قلب النبي صلى الله عليه وسلم، وحال الكفار في التعامل معه (الإنكار) والمطالبة بآية مادية ملموسة. أما **فضاء الدخل الثاني** فيفترض سيناريو متخيلًا يتمثل في إنزال كتاب محسوس في (قرطاس)، إلا أن النتيجة لا تختلف: الكفر مستمر، ويوصف الكتاب بالسحر. أما **الفضاء العام** للشبكة الذي يضم البنية المجردة المشتركة بين فضاءي الدخل (فاعل – وسيلة إدراك – استجابة) وفي **الفضاء المزيج**، بالإسقاط الانتقائي بين الفضاءات تنتج البنية الناشئة، التي مفادها أنه حتى أكثر صور الإدراك الحسي مباشرة (اللمس باليد لكتاب منزّل) لا تكفي للإيمان ما دام الكفر راسخا في القلوب.

والوصول إلى هذه الدلالة يقتضي تفعيل عدد من **المعارف الماقبلية** لدى المتلقي، من بين هذه المعارف: إدراك طبيعة الوحي الإلهي في الإسلام بوصفه كلاما مقدسا شفويا معجزا في بيانه، مع معرفة مسبقة بحال الكفار ومواقفهم التكذيبية التي تكررت في سياقات أخرى في القرآن الكريم، إضافة إلى ثقافة الكتابة في القرطاس وندرته في المجتمع العربي القديم، الذي كانت فيه الكتابة محدودة ومقدرة، لذا فإن تخيل نزول كتاب مكتوب في قرطاس، ولمسه بالأيدي، يمثل أعلى درجات الإدراك الحسي المباشر؛ ويفترض أن يفضي إلى التصديق، إن كان الإشكال في وسيلة التلقي. وهذه المعارف الماقبيلة بتكاملها تمكّن المتلقي من استكمال دلالة النص وتوجّه تأويله في اتجاه يفضي إلى نفي حجة الكافرين، وتبيّن ثمرة الاستعداد النفسي لا طبيعة البرهان وحده في الوصول إلى الإيمان؛ إذ ليس العائق في نوع المعجزة، بل في موقف الجحود نفسه.

ومن تجلّيات تفعيل المعارف الماقبلية أيضا العمل وفق مبدأ (**الإسقاط الانتقائي**): حيث تنتدب فقط بعض عناصر الفضاءات الذهنية التي لها علاقة فاعلة مباشرة بالدلالة التي ستظهر في المزيج، ويهمل ما لا يسهم فيها. "وهذا مظهر اقتصادي أساسي في العرفان البشري، واعتباره في أثناء المعالجة هو بعض ما **يميّز مفهوم الفضاء الذهني عن مفهوم العالم الممكن**" (غنيم، 2019، ص. 478). إذ إن الأول لا يبنى على استنفاد كل ما يمكن تخيّله، بل على ما يُسهم في بناء دلالة محددة ضمن الشبكة المزجيَّة. فالشبكة لا تسقط في المزيج من فضاء الدخل الأول، على سبيل المثال، ما يتعلق بالملابسات الاجتماعية التي أحاطت بالنزول الحقيقي للوحي، مثل موقع النبي صلى الله عليه وسلم، أو ردود أفعال الصحابة على ذلك، كما لا تستدعي من فضاء الدخل الثاني ما يتصل بنوع المادة التي يكتب بها الكتاب بأي حبر وفي أي نوع ورق، فلا يسقط كل ما في فضاءات الدخل إلى المزج، بل فقط ما له صلة انتقائية بالدلالة، وهذا داخل أيضا ضمن مبدأ التكثيف التصوّري (conceptual compression). وهكذا فإن الدلالة الناشئة عن المزج التصوري بعد استثمار كل الحمولة المعرفية للمتلقي تبني تمثيلا نقديا يفكك منطق الاعتراض عند الكافرين، وترسّخ أن الإيمان لا يتحقق بالدليل المادي في ذاته، وإنما بالتلقي القلبي المستعد لتلقي الحق وقبوله.

ولتعميق فهم **مركزية الإسقاط الانتقائي** في بناء المزيج المخالف للواقع نحاول تحليل قول الله تعالى: {قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا} (الإسراء:95)؛ في هذا المثال لا يقصد من المزج أن يكون بين الإنسان والملائكة ، بحيث يُنشئ المزيج شخصية خيالية لها بعض خصائص هذا وبعض خصائص ذاك، وإنما يقصد أن ينشئ سيناريو مخالفا للواقع تكون فيه الملائكة حالّة في محل الإنسان وتحمل في ذات الوقت بعضا من خصائصه، إذ تبنى الشبكة المزجية للمثال من فضاءين ذهنيين: أولهما **فضاء الإنسان** ويتضمن عناصر مثل السكن في الأرض والمشي المطمئن والطبيعة الإنسانية عموما، وثانيهما: **فضاء الملائكة** الذي يؤثث بخصائص تتعلق بطبيعتهم غير الإنسية، فهم يسكنون السماوات، ويتميزون بقدرات غيبية خارقة. وتربط بين الإنسان في الدخل الأول والملائكة في الدخل الثاني علاقة التباين الحيوية (Disanalogy)، ولا تُسقط خصائص الفضاءين كافتها إلى الفضاء المزجي، بل **تُنتقى العناصر ذات الفاعلية الدلاليَّة** فقط ويُهمل ما لا يخدم الغرض من إنشاء الشبكة؛ فعلى سبيل المثال، يُسقط من فضاء الإنسان عنصر السكن الأرضي والمشي المطمئن بوصفه نمط العيش الدنيوي، ويُسقط من فضاء الملائكة عنصر الهوية الملائكية للرسول المفترض دون باقي خصائصهم الغيبية الخارقة. وينتج عن هذا الإسقاط الانتقائي **فضاء مزجي مخالف للو اقع** يُركّبُ فيه سيناريو مفترض يصوِّر حالة يكون فيها سكان الأرض ملائكة يمشون مطمئنين؛ ، وبالنتيجة فإن التناسب العقلي يستلزم أن يرسل إليهم رسول من جنسهم، أي يكون ملكا، فيكثّف المزج علاقة التباين الجامعة بين الإنسان والملائكة إلى علاقة (دور/قيمة) في المزيج، فتكون

الملائكة بمميزاتها وخصائصها شاغلة لدور (الرسول)، ونظرا لكون دلالة هذا السيناريو امتناعية، فإنه ينتج بنية حجاجيّة تفنّد اعتراض الكافرين على بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم، وترسّخ مبدأ التناسب بين جنس المرسَل إليهم وجنس الرسول. وبذلك يتضح أن (لو) وما تتضمنه من دلالة مخالفة للواقع في هذا السياق تُمثل استراتيجية عرفانية حجاجيّة تُفعَّل ضمن شبكة مزجية دقيقة التكوين للمزج بين فردين ينتميان إلى المقولة نفسها، وهو ما يطلق عليه فوكونييه وتورنر المزج بين الشخصيات (Blending character)، ويكثر في هذه الحالة استعمال ضمائر المتكلم أو المخاطب، مما يجعل بينة (لو) تحفيزية لإنشاء مزيج خيالي بين شخصيات مختلفة، كما هو الحال في المثال الذي استفتحنا به هذا المطلب (لو كنت أباك لضربتك). وفي البند التالي سنتبين لونا آخر من المزج الناشئ عن استخدام (لو) في تحفيز إنشاء شبكة مزجية بين شيئين منتميين إلى مقولتين مختلفتين.

الشكل(2): الشبكة المزجية لمثال: {لو كان في الأرض ملائكة}

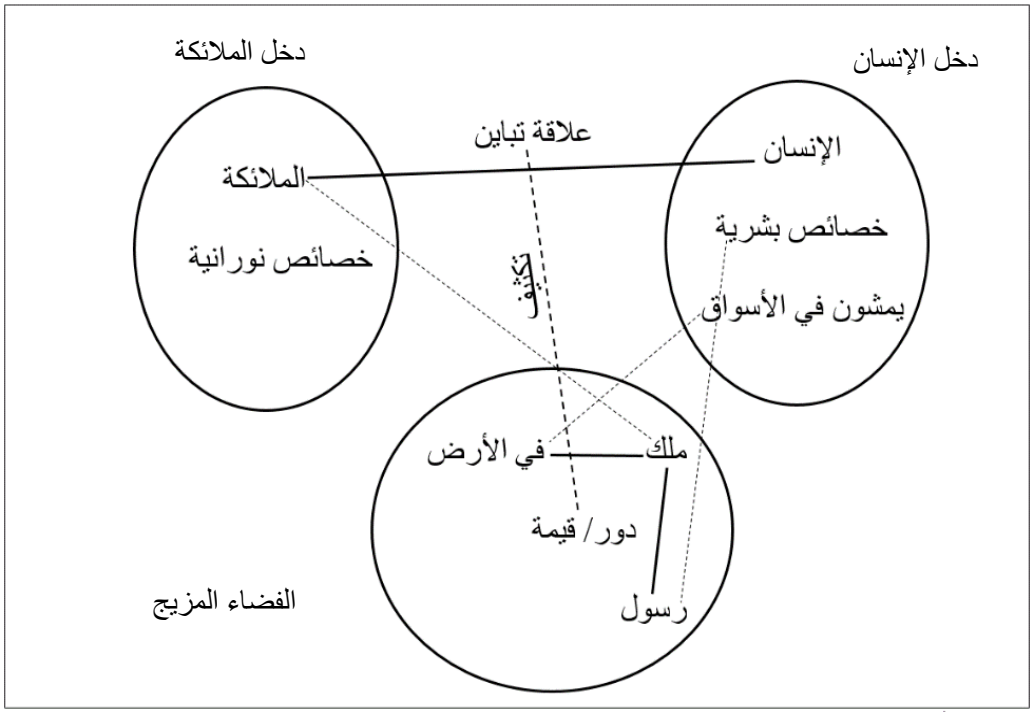

المطلب الثالث: مزج المقولات في منوال (لو...)

تعد المقولة (category) نشاطًا ذهنيًّا فطريا لا غنى للإنسان عنه، فهي الإطار المعرفي الذي تدرج من خلاله الأشياء والظواهر والخبرات بحسب خصائصها الجوهرية ووظائفها الإدراكيّة والسلوكية. ويرى لايكوف أنه "لا يوجد شيء أكثر أهمية من المقولة بالنسبة لأفكارنا وإدراكنا وأفعالنا وخطابنا"(Lakoff, 1987, p. 5)؛ إذ تفرض الحياة اليومية على الإنسان أن يصنّف العالم من حوله تصنيفا مستندا إلى حدود معطاة أو متصوَّرة، منشئا بذلك مقولته للعالم.

وتنزع أدمغتنا -بصورة غير واعية- ليس فقط إلى إنشاء هذه المقولات، بل كذلك إلى دمجها ومزجها عند الحاجة، لا سيّما في مواضع التفسير، أو إعادة بناء المعنى، أو المعنى المخالف للواقع. ومن أهم الصيغ التي تحفّز هذا النوع من المزج بين المقولات صيغة (لو...)، التي تتيح للذهن بناء سيناريوهات خيالية، ينتمي فيها كيان إلى مقولة مغايرة لطبيعته الأصلية.

تكشف الأمثلة التي حللناها سابقا عن بنية مشتركة لبعض أمثلة (لو) في القرآن الكريم، وهي التي تنشئ سيناريو مخالفًا للواقع تُبنى عليه تصورات مغايرة للعالم، وفي هذه الآيات تتخذ البنية الشرطية الصيغة المجردة: [لو حدث (س)...]، وهي بنية تقيم افتراضا لحدث مخالف للواقع تُبنى عليه نتائج ذهنية مغايرة، غير أن بعض أمثلة (لو) بحسب الجدول الإحصائي السابق تنطوي على بنية مختلفة، صيغتها: [لو (أ) = (ب)]، وهذه البنية تحفز الشبكة على بناء فضاء مزيج مخالف للواقع يجتمع فيه (أ) و(ب). ونجد هذه البنية في قول الله تعالى: {قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا} (الكهف: 109) وقوله تعالى: {لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ} (الأنبياء: 99) وقوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ} (لقمان: 27). فالبُنى الموجودة في الآيات السابقة تفيد البنية المجردة الآتية:

1. لو كان البحر مدادا.
2. لو كانت الأصنام آلهة.
3. لو كانت الأشجار أقلاما.

فيتضح لنا أن هذه الأمثلة تشترك في افتراضها أن كيانا منتميا إلى مقولة معينة ينتمي افتراضيا إلى مقولة أخرى.

وفيما يأتي، نشرع في تحليل قول الله تعالى: {قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا} (الكهف: 109)، وهي آية، كما يقول ابن عاشور، "مشابهة للآية في سورة لقمان"(ابن عاشور، 1984، ج. 16، ص. 52) في قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ} (لقمان: 27)؛ إذ تُبنى الشبكة المزجية في الآيتين على فضاءات الدخل نفسها، وتربطها علاقات حيوية متماثلة، بما يتيح لنا معالجتها ضمن بنية واحدة، هي على الصيغة التجريدية: [لو كان (أ) (ب)]. ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أنّ البنية [لو (أ) = (ب)] تظهر في العربية بصيغتين أساسيتين: [لو كان (أ) (ب)]، أو [لو أنّ (أ) كان (ب)]. وتكمن أهمية هذه الصيغة فيما تتيحه من مزج تصنيفي بين مقولتين تصوّريتين، ما يفضي إلى بناء سيناريو مخالف للواقع، وتنبع دلالة (لو) هنا من التوتر الناشئ بين الإمكان والامتناع، وبين الإثبات النحوي والنفي التصوري؛ إذ إن (لو) تفيد الإمكان من جهة، بينما (كان) بصيغتها الصرفية تحمل دلالة التحقق أو الوجوب، ما يخلق حالة من التناقض تؤسس لدلالة الامتناع[1].

تعتمد الشبكة المزجية في الآيتين السابقتين على فضاءي دخل: الدخل الأول (دخل الطبيعة)، ويتضمن عناصر محسوسة تشمل البحر والشجر، وفضاء الدخل الثاني (كلمات الله)، الذي يعد في حد ذاته فضاءً مخالفا للواقع؛ إذ يتضمن فرضية أن كلمات الله يمكن أن تكتب باستخدام أدوات مادية كالأقلام والمداد، ما يحفزّ سيناريو مزجيا يفترض إمكانية مادية لشيء غير مادي في الأصل. ويجدر بنا التنبيه هنا إلى أن فضاء (كلام الله) ينبثق عن شبكة مزجية راسخة نستعير منها الفضاء المزيج؛ إذ تضم هذه الشبكة فضاء دخل: (الله عز وجل)، وفضاء دخل: (الإنسان)، وفي المزيج تُسند بعض الصفات البشرية – مجازا- إلى الله تعالى، كما هو الحال في قوله تعالى: {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} (الطور: 48)، وقوله تعالى: {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ} (المائدة: 64)، وغيرها من الآيات التي تحوي صفات تُوهِم تشبيه الله بخلقه' فمثل هذه الشبكات تُنتج بنى مزجيّة تستعير أنماطا بشرية للتعبير عن معان إلهية، دون أن يكون القصد تشبيها حقيقيا.

وفي الآيتين محل التحليل، يتضمن فضاء الدخل الثاني: كلمات الله، بحيث يشمل دورين فارغين:

[1] الشريف، *الشرط والإنشاء النحوي للكون*، 1024.

- المداد: المادة التي تكتب بها الكلمات.
- الأقلام: الأداة التي تنفذ بها الكتابة.

وترتبط علاقة سببية مفترضة بين كلمات الله و(مداد وأقلام)؛ إذ تكتب الكلمات لأن هناك مدادا وأقلاما. كما تجمع علاقة مماثلة بين البحر والمداد، وكذلك بين الشجر والأقلام.

وعند اشتغال المزج في مرحلة **إجراء المزيج** (Running the Blend)، يرتبط (البحر) من فضاء الدخل الأول بـ(المداد) من فضاء الدخل الثاني، و(الشجر) بـ(الأقلام)، في حين تظل (كلمات الله) دون مقابل مادي في دخل الطبيعة.

الشكل (3): الشبكة المزجية للآيتين السابقتين

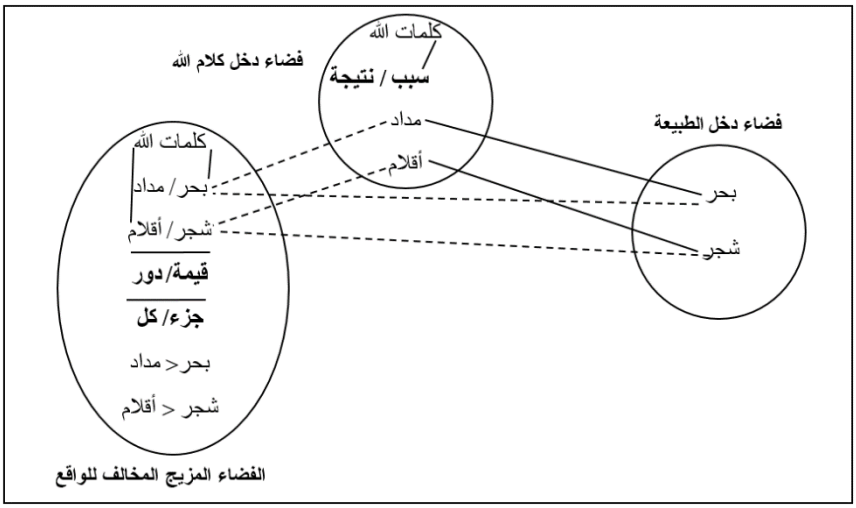

وبفعل الإسقاط الانتقائي في المزيج، تُسقط (كلمات الله) من فضاء الدخل الثاني مع علاقتها السببية المفترضة بالمداد والأقلام؛ أي إن الكتابة هي النتيجة، والمداد والأقلام هما السبب المفترض. ويتم أيضا تكثيف علاقة المماثلة بين الأدخال (البحر ← المداد، الشجر ← الأقلام) إلى علاقة دور/ قيمة؛ إذ يسقط (المداد) بوصفه دورا، ويُملأ بقيمته الحسية (البحر)، ويُملأ دور (أقلام) بـ(الشجر)، وهكذا تُعاد صياغة علاقة السببية بين كلمات الله والمداد/الأقلام، لتُسقَط مجازيًا في العلاقة بين كلمات الله والطبيعة، مما يحمّل المزيج دلالةً عظمة كلمات الله التي تفوق كل ممكنات الطاقة التعبيرية للطبيعة. فالبحر لا يكفي لاستنفاد كلمات الله. ولكن كيف أتاحت لنا الشبكة الوصول إلى هذه الدلالة؟

يؤدي مبدأ التكثيف دورا محوريا في الوصول إلى هذه الدلالة، إذ يجري في المزيج ما يسميه فوكونييه وتورنر **بالتكثيف عن طريق الخلق** (Compression by Creation)، ويتمثل في إنشاء التكثيف داخل المزيج من خلال بناء علاقة حيوية جديدة فيه.(Fauconnier & Turner, 2002, p. 320) ؛ إذ تتيح مبادئ التكثيف خلق **علاقة جزء/ كلّ**، وهي علاقة قاعديّة في الأنساق التصورية، فتدمج في المزيج مع علاقة دور/ قيمة؛ فيضحي البحر في المزيج جزءًا من المداد؛ يؤكد ذلك قوله تعالى: {وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا}، و{وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ}. ثم تكثف علاقة جزء/ كل إلى علاقة **الخاصيّة** للبحر، فتغدو للبحر في المزيج سمة يتفرد بها عن غيره، وهو ما يفسر وصولنا بسهولة إلى صفة أن البحر -على سعته- **غيركاف** لكتابة كلمات الله.

خاتمة:

كشف هذا البحث من خلال تحليل أبنية "لو" في القرآن الكريم وفق نظرية المزج التصوري عن عمق البناء الذهني للنص القرآني، وقدرته على توليد دلالات مركّبة تمزج بين الواقع والمخالف للواقع، وبين الإمكان والامتناع، على نحو يستثير الإدراك ويوجه الذهن نحو احتمالات معرفية متعددة. وقد أسهم توظيف نظرية المزج التصوري في الكشف عن البنية العرفانية التي تقف خلف العبارة القرآنية، مما أتاح قراءة أعمق للمخالف للواقع، وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

1. يتأسس بناء المعنى في الأبنية الصريحة للمخالف للواقع - وعلى رأسها التراكيب المصدّرة بـ(لو)- على تفاعل معقد بين البنية النحوية والدلالة التصوريّة، وقد أظهرت تحليلات النحاة قديما عمقًا مبكرًا في تحليل (لو) ووظائفها في سياقات الندم والتوبيخ والتحسر والعرض والتمني، وهذه التحليلات، وإن كانت بعيدة، فإنها تتقاطع جزئيًّا مع التحليلات التصوريّة الحديثة، وتخدم فهمنا لأبعاد ما يجري في الذهن.
2. كشف التحليل الإحصائي لنماذج (لو) في القرآن الكريم، أن هناك تنوعا دلاليًا لمعاني (لو) في العربية، يمكن تصنيفه إلى أربعة أنماط رئيسة: "لو" الشرطية الامتناعية، و"لو" الشرطية غير الامتناعية، و"لو" المصدرية، و"لو" الدالة على التمني والعرض. ويمنح هذا التنوع مرونة عالية في استخدام (لو) بوصفها أداة مولّدة للمعنى، وبانية للبدائل المحتملة في سياقات مخالفة للواقع.
3. كشف تحليل الأبنية المصدرة بـ(لو) أن المخالفة الصريحة تجري بصورة واعية إنتاجا وتأويلا. فقد أظهر تحليل الأمثلة القرآنية آثار مخالفة الواقع في تمثلنا للواقع، فرغم أنها لا تحيل على ما وقع بالفعل، إلا أنها تقدم معلومات قيّمة تأويلية تكون في صورة تعليق ضمني على الواقع نستنتج منه استنتاجات بالغة الأثر عن العالم الواقعي.
4. تنعكس مركزية المعارف الماقبلية في استحضار أدخال الشبكة المزجية وتوجيه الإسقاط الانتقائي بما يؤكد الثراء الدلالي للمزيج المخالف للواقع، ويكشف عن الاحتمالات التي تتيحها (لو) في باب المزج بين الشخصيات والمزج بين المقولات.

بيانات الإفصاح:

- **المو افقة الأخلاقية والمو افقة على المشاركة:** تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
- **تو افر البيانات والمواد:** كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
- **مساهمة المؤلفين:** يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
- **تضارب المصالح:** لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
- **التمويل:** لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.
- **شكر وتقدير:** الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات (https://sdasmart.org/jsconf/)

قائمة المراجع:

أ) المراجع العربية:

أبغش، محمد عبد الودود .(2024) .*الأبنية الشرطية اللاواقعية* (ط. 1). دار كنوز المعرفة، عمّان.

تورنر، مارك .(2013) .*مدخل في نظرية المزج* (ترجمة الأزهر الزناد). المنشورات الجامعية بمنوبة، منوبة.

الجرجاني، علي بن محمد. (دون تاريخ) .*التعريفات* .دار الكتاب العربي، بيروت.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي .(1987) .*زاد المسير في علم التفسير* (ج. 6). المكتب الإسلامي، بيروت.

حسن، عباس. (دون تاريخ) .*النحو الوافي* (ج. 4). دار المعارف، القاهرة.

أبو حيان، محمد بن يوسف .(1998) .*ارتشاف الضرب من لسان العرب* (رجب عثمان، تحقيق) (ج. 4). مكتبة الخانجي، القاهرة.

الرازي، محمد بن عمر .(1999) .*مفاتيح الغيب* (ج. 29). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الزركشي، بدر الدين .(1990) .*البرهان في علوم القرآن* (ج. 4). دار المعرفة، بيروت.

الزمخشري، محمود بن عمر. (دون تاريخ) .*الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* (ج. 1). دار الكتاب العربي، بيروت.

سيبويه .(1922) .*الكتاب* (ج. 4). مكتبة الخانجي، القاهرة.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر .(1998) .*همع الهوامع في شرح جمع الجوامع* (ج. 2). دار الكتب العلمية، بيروت.

الشريف، محمد صلاح الدين .(2002) .*الشرط والإنشاء النحوي للكون: بحث في الأسس البسيطة المولدة للأبنية والدلالات* (الجزء الثاني). جامعة منوبة، كلية الآداب، منوبة.

الطبري، محمد بن جرير .(2001) .*جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (ج. 22). دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

ابن عاشور، محمد الطاهر .(1984) .*التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد* (ج. 12). الدار التونسية للنشر، تونس.

عبد القادر، محمد حسن. (2024). (لو) في القرآن الكريم معانيها وأغراضها: دراسة تفسيرية .*مجلة كلية أصول الدين والدعوة*، (43)، ص. 2386.

عمايرة، إسماعيل أحمد، &السيد، عبد الحميد مصطفى .(1990). *معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم: تكملة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*. دار الفكر، إيران.

غنيم، أميرة .(2019). *المزج التصوري: النظرية وتطبيقاتها في العربية* (ط. 1). مسكلياني للنشر والتوزيع، تونس.

القهوجي، أنس. (2016). حذف جواب لو: دراسة تطبيقية في القرآن الكريم. *مجلة فكر وإبداع*، (104)، ص. 8.

محمد، سيف علي كاظم. (2025). آراء ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) من خلال الشواهد النحوية في حاشيته الكبرى على ألفية ابن مالك (ت672هـ). مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، 6(24)، 266–283.

ابن هشام الأنصاري .(1984). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* (ج. 1). منشورات مكتبة آية الله العظمى، إيران.

ب) ترجمة المراجع العربية:

Abghash, Mohammad Abd al-Wadud. (2024). *Al-abniyah al-sharṭiyyah al-lā-wāqiʿiyyah* (1st ed.). Dar Kunuz al-Maʿrifah, Amman, Jordan.

Turner, Mark. (2013). *Madkhal fī naẓariyyat al-mazj* (Al-Azhar al-Zannad, Trans.). University Publications of Manouba, Manouba, Tunisia.

Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad. (n.d.). *Al-Taʿrīfāt*. Dar al-Kitab al-ʿArabi, Beirut, Lebanon.

Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali. (1987). *Zād al-masīr fī ʿilm al-tafsīr* (Vol. 6). Al-Maktab al-Islami, Beirut, Lebanon.

Hasan, Abbas. (n.d.). *Al-naḥw al-wāfī* (Vol. 4). Dar al-Maʿarif, Cairo, Egypt.

Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf. (1998). *Irtishāf al-ḍarb min lisān al-ʿarab* (Rajab Uthman, Ed.) (Vol. 4). Maktabat al-Khanji, Cairo, Egypt.

Al-Razi, Muhammad ibn Umar. (1999). *Mafātīḥ al-ghayb* (Vol. 29). Dar Ihya' al-Turath al-ʿArabi, Beirut, Lebanon.

Al-Zarkashi, Badr al-Din. (1990). *Al-Burhān fī ʿulūm al-Qurʾān* (Vol. 4). Dar al-Maʿrifah, Beirut, Lebanon.

Al-Zamakhshari, Mahmud ibn Umar. (n.d.). *Al-Kashshāfʿan ḥaqāʾiq ghawāmiḍ al-tanzīl waʿuyūn al-aqāwīl fī wujūh al-taʾwīl* (Vol. 1). Dar al-Kitab al-ʿArabi, Beirut, Lebanon.

Sibawayh. (1922). *Al-Kitāb* (Vol. 4). Maktabat al-Khanji, Cairo, Egypt.

Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr. (1998). *Hamaʿal-hawāmiʿfī sharḥ Jamʿal-jawāmiʿ*(Vol. 2). Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, Lebanon.

Al-Sharif, Muhammad Salah al-Din. (2002). *Al-sharṭ wa al-inshāʾ al-naḥwī lil-kawn: Baḥth fī al-usus al-basīṭa al-muwallidah lil-abniyah wa al-dalālāt* (Part 2). University of Manouba, Faculty of Arts, Manouba, Tunisia.

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (2001). *Jāmiʿal-bayān ʿan taʾwīl āy al-Qurʾān* (Vol. 22). Dar Hajar for Printing, Publishing, and Distribution, Cairo, Egypt.

Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir. (1984). *Al-Taḥrīr wa al-tanwīr: Taḥrīr al-maʿnā al-sadīd wa tanwīr al-ʿaql al-jadīd min tafsīr al-kitāb al-majīd* (Vol. 12). Al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr, Tunisia.

Abd al-Qadir, Muhammad Hasan. (2024). *(Law) in the Noble Qurʾān: Its meanings and purposes (A tafsīr-based study). Journal of the Faculty of Usul al-Din and Daʿwah*, (43), 2386.

Amayrah, Ismail Ahmad, & Al-Sayyid, Abd al-Hamid Mustafa. (1990). *Muʿjam al-adawāt wa al-ḍamāʾir fī al-Qurʾān al-karīm: Takmilat al-muʿjam al-mufahras li-alfāẓ al-Qurʾān al-karīm*. Dar al-Fikr, Iran.

Ghanim, Amira. (2019). *Al-mazj al-taṣawwurī: Al-naẓariyyah wa taṭbīqātuhā fī al-ʿarabiyyah* (1st ed.). Meskiliani Publishing and Distribution, Tunisia.

Al-Qahwaji, Anas. (2016). Deleting the apodosis of *law*: An applied study in the Qurʾān. *Fikr wa Ibdaʿ Journal*, (104), 8.

Mohammad, Saif Ali Kazem. (2025). *The views of Ibn Hisham al-Ansari (d. 761 AH) through the grammatical evidences in his major gloss on Ibn Malik's Alfiyya (d. 672 AH). Scientific Development Journal for Studies and Research*, 6(24), 266–283.

Ibn Hisham al-Ansari. (1984). *Mughnī al-labīb ʿan kutub al-aʿārīb* (Vol. 1). Ayatollah Library Publications, Iran.

ج) المراجع الأجنبية

Byrne, R. M. J. (2005). *The rational imagination: How people create alternatives to reality*. MIT Press, Cambridge, MA, US.

Evans, V. (2007). *A glossary of cognitive linguistics*. Edinburgh University Press, Edinburgh, UK.

Fauconnier, G., & Lakoff, G. (2009). On metaphor and blending. *Cognitive Semiotics*, 5(1–2), 394.

Fauconnier, G., & Turner, M. (2002). *The way we think: Conceptual blending and the mind's hidden complexities*. Basic Books, New York, NY, US.

King, G., Keohane, R., & Verba, S. (1994). *Scientific inference in qualitative research*. Princeton University Press, Princeton, NJ, US.

Lakoff, G. (1987). *Women, fire, and dangerous things: What categories reveal about the mind*. University of Chicago Press, Chicago, IL, US.